

أبو عمر الطلمنكي وآثاره في الدراسات الإسلامية بالانڈلس

للأستاذ
عبد اللطيف ايت عمي

أولاً : اسمه وكنيته :

هو الإمام المقرئ المحقق المحدث الحافظ الأثري الأستاذ أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحيى بن محمد بن قزلمان المعافري الأنديلسي الطلمنكي⁽¹⁾.

وإلى جانب هذا تضاف إلى اسمه ألقاب علمية، ونعوت تقديرية، وصفات شرفية. فقد أطلق عليه بعض أصحاب التراجم : عالم أهل قرطبة⁽²⁾ ووصفه بعض المؤرخين بالإمام المحقق⁽³⁾، كما يطلقون عليه : الإمام الحافظ نزيل قرطبة⁽⁴⁾، والمقرئ الحافظ⁽⁵⁾. والحافظ الإمام المقرئ⁽⁶⁾، والأستاذ أبو عمر الطلمنكي⁽⁷⁾. إلى غير ذلك من الألقاب العلمية والنعوت التقديرية.

والطلمنكي نسبة إلى طلمنكة المدينة التي ولد بها، وهي بفتح الطاء واللام والميم، وسكون النون وفتح الكاف. فالعرب يلفظونها بالطاء، وأما الأسبان

- (1) سير أعلام النبلاء للذهبي ج 17 ص : 567، والصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 44، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج 1 ص : 120.
- (2) تذكرة الحفاظ للذهبي ج 3 ص : 1098، وكذا طبقات الحفاظ للسيوطي ص : 424.
- (3) سير أعلام النبلاء ج 17 ص : 567.
- (4) غاية النهاية ج 1 ص : 120.
- (5) معرفة القراء الكبار للذهبي ج 1 ص : 309.
- (6) تذكرة الحفاظ للذهبي ج 3 ص : 1098، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص : 424.
- (7) غاية النهاية في طبقات القراء ج 1 ص : 120.

فيلفظونها بالسين. وهي بلدة متوسطة تقع على نهر طورمس. وتبعد عن مدينة زمورة بستين كيلومتراً. وبينها وبين وادي الحجارة عشرون ميلاً. وهي مركز مقاطعة وأسقفية، وقد اشتهرت قديماً بمدريستها الجامعة. وهي في بسيط من الأرض، وهوؤها شديد الاختلاف أشبه بهواء برغش، ففي الشتاء يشتد فيها البرد وفي الصيف تكون شديدة الحرارة. وكان اسمها في القديم سالامنتيكا.

وقد ذكر ياقوت الحموي طلمنكة فقال : مدينة بالأندلس من أعمال الأفرنج اختطها محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، خرج منها جماعة منهم أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى بن محمد المعافري المقرئ وكان من المجودين في القراءة وله تصانيف في القراءة، روى الحديث، وعمر حتى جاوز التسعين يروي عنه محمد بن عبد الله الخولاني⁽⁸⁾. قال الأمير شكيب أرسلان : وكان أبو عمر الطلمنكي من أشهر علماء الأندلس، من أخذ عنه عدّ نفسه قد رزق حظاً كبيراً، وكثيراً ما يدور ذكره في تراجم العلماء، وقد سار على أثره ابنه أبو بكر عبد الله بن أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب المعافري الطلمنكي⁽⁹⁾.

أما كنيته : أبو عمر : ففيها احتمالان : فهو إما كني أبي عمر جرياً على عادة العرب الذين كانوا يكونون بأسماء أولادهم أو بأسماء آبائهم. ولكن هذا الاحتمال لم يشر إليه أحد من المؤرخين وأصحاب التراجم. إذ لم يثبت أن الطلمنكي كان له ابن يسمى عمر، اللهم إذا كان له ولد، ولم يكن له دور في الحياة الفكرية والسياسية حتى يخلده التاريخ في سجلاته، أو كان له ولد اسمه عمر ومات صغيراً. والاحتمال الثاني، وهو أن الطلمنكي كني بأبي عمر من باب الكنى الاصطلاحية، وهذا الاحتمال بعيد، والأكثر احتمالاً هو الاحتمال الأول، فعدم ذكر كتب التراجم لولد له اسمه عمر لا يعني عدم الوجود والله أعلم. ومهما كان سبب كنية الطلمنكي، فإن الجهل بذلك لا يضر ولا ينقص من قيمة الطلمنكي، أو من قيمة البحث العلمي.

وقد اشتهر الطلمنكي باسمه العلمي الطلمنكي، أو أبي عمر الطلمنكي سواء في كتب الذين أخذوا عنه، أو كتب الذين ترجموا له. وقد عبّر عنه تلميذه ابن

(8) معجم البلدان ج 4 ص : 39.

(9) الحلال السندسية في الآثار الأندلسية. من تأليف شكيب أرسلان ج 2 ص : 54.

حزم في كتابيه المحلى بالآثار، والأحكام في أصول الأحكام، باسم أحمد بن محمد الطلمنكي⁽¹⁰⁾ وأحياناً يضيف اسم جده فيقول : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي⁽¹¹⁾.

ثانياً : أسرته :

من أهم أفراد أسرته المعروفين :

أ - أولاده : لم يتعرض أحد ممن ترجم للطلمنكي، أو كتب عنه إلى كم كان له من الأولاد، ولهذا لا نستطيع حصرهم وسأكتفي بذكر من استطعت العثور عليه في بطون كتب التراجم الأندلسية، وهم ثلاثة أولاد : ابنان وبنت.

1 - ابنه محمد : وهو أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى بن محمد بن قزمان المعافري. ولد سنة 367 هـ. سمع من أبي جعفر بن عون الله وكانت أمه بنت أخ أبي جعفر، وسمع أيضاً من أبي محمد بن قاسم القلعي البطروري وغيرهما. وأجاز له أبو عبد الله بن مفرج، وأبو الحسن بن مجاهد بن اصبغ البجاني، وأبو يحيى زكرياء بن خالد بن صاحب الصلاة، وشارك أباه في عدة من شيوخه الجللة. وأقرأ القرآن وحدث، توفي رحمه الله قبل الثلاثين وأربعمئة⁽¹²⁾.

2 - ابنه عبد الله : هو أبو بكر عبد الله بن أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب المعافري الطلمنكي، روى عن أبيه كثيراً من رواياته وصحبه كثيراً، وسمع مع أبيه من جماعة من شيوخه، وقد أخذ عنه الناس وحدث عنه أبو الحسن علي بن عبد الله الألبيري المقرئ وغيره⁽¹³⁾.

3 - بنته : هي زوجة⁽¹⁴⁾ سليمان بن إبراهيم بن حمزة البلوي من أهل مالقة، ولم تذكر لنا كتب التراجم ما اسمها، وهل كان لها دور علمي أو أدبي أو سياسي.

(10) على سبيل المثال، المحلى لابن حزم ج 2 ص : 2 مسألة 170، وج 3 ص : 102 مسألة 350، وج 4 ص : 117 مسألة 449، وج 6 ص : 6 مسألة 673، وكذلك الأحكام ج 4 ص : 479، وج 1 ص : 55.
(11) على سبيل المثال المحلى لابن حزم ج 1 ص : 117 مسألة 128، وج 2 ص : 252 مسألة 283، وكذا الأحكام ج 1 ص : 55.

(12) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ج 1 ص : 386، نشر عزت العطار.

(13) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 270.

(14) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 200.

ب - صهره : هو أبو أيوب سليمان بن إبراهيم بن حمزة البلوي، من أهل مالقة. زوج ابنته، كان مجوداً للقرآن، عالماً بكثير من معانيه متصرفاً في فنون من العربية، حسن الفهم، خيراً فاضلاً، روى عن أبي عمر الطلمنكي كثيراً من رواياته وتوالمفه، وروى عن حسون القاضي وغيره من شيوخ مالقة، وكان محسناً في العبارة مطبوعاً فيها، توفي بقرطبة في نحو سنة خمس وثلاثين وأربعمائة⁽¹⁵⁾.

ج - سبطه : هو أبو اسحاق ابراهيم بن سليمان بن ابراهيم بن حمزة البلوي من أهل مالقة، سبط الطلمنكي. سمع منه كثيراً من رواياته وكان له اعتناء بالعلم. وكان مقدماً في علم العبارة. توفي بقرطبة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة⁽¹⁶⁾.

د - زوجته : لم تشر كتب التراجم إلى إسمها اللهم من إشارة عابرة ذكرها ابن الأبار في كتاب التكملة عند ترجمته لابنه محمد قال : وكانت أمه بنت أخ أبي جعفر - ابن عون الله - أصهر إليه أبو عمر أيام سكناه قرطبة⁽¹⁷⁾.

ثالثا - مولده ونشأته :

لم يختلف المؤرخون وأصحاب التراجم، بأن ولادة أبي عمر الطلمنكي كانت سنة أربعين وثلاثمائة 340 هـ⁽¹⁸⁾ موافق 951م. كما أجمعوا على مكان ولاته، وهو طلمنكة⁽¹⁹⁾ وعليه فالطلمنكي ولد بطلمنكة ونشأ في قرطبة⁽²⁰⁾ حاضرة الدولة الإسلامية إذاك في قلب أوربا. والحقيقة أن التاريخ طوى كل ما يتصل بنشأته وطفولته. فلم يقدمه لنا إلا وهو طالب يدرس العلم على المشايخ، أو عالم يسمع منه فلم يتعرض لتربيته ولا لحياة أسرته وأسلوب عيشها ومصدر

(15) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 200.

(16) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 94.

(17) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ج 1 ص : 386، نشر عزت العطار.

(18) ترتيب المدارك للقاضي عياض ج 8 ص : 33. والصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 45، وسير أعلام النبلاء للذهبي ج 17 ص : 566. ومعرفة القراء الكبار للذهبي ج 1 ص : 309، وتذكرة الحفاظ ج 3 ص : 1098، والعبر للذهبي ج 3 ص : 168. والدياج المذهب لابن فرحون ص : 39. وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج 1 ص : 120، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص : 424، وطبقات المفسرين للسيوطي ص : 5، وطبقات المفسرين للدوادري ج 1 ص : 80، وشذرات الذهب ج 3 ص : 243، والوفاء بالوفيات للصفدي ج 8 ص : 32، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج 5 ص : 28، وشجرة النور الزكية لمحمد بن محمد مخلوف ص : 113، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ج 4 ص : 39، وغيرها.

(19) المصادر والمراجع السابقة.

(20) ترتيب المدارك للقاضي عياض ج 8 ص : 32.

رزقها، ولأثرها في تكوينه، ولعل السبب في هذا أن طريقة التأليف عن الأفراد وكتابة التراجم لم تكن تعنى بهذه الناحية : ناحية تأثير البيئة المنزلية في الطفل ودور الأسرة فيه. إذ تكتفي بذكر المشيخة التي تتلمذ عليها المترجم له. لما لها من أثر في حياته العقلية والثقافية، وهذا ما نجد ينطبق على أبي عمر الطلمنكي.

رابعاً - دراسته ورحلاته واشتغاله بالتدريس :

أ - دراسته : تعتبر سنة 362 هـ هي السنة التي بدأ فيها الطلمنكي سماعه من الشيوخ بصفة رسمية بعد المرحلة التمهيدية التي دامت أكثر من عشر سنوات، ذكر ذلك الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء وقال عنه : وكان من بحور العلم، وأول سماعه في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة⁽²¹⁾. وقال عنه في تذكرة الحفاظ : وأول ما وجدت له في سنة اثنتين وستين⁽²²⁾.

وقد تلقى الطلمنكي دراسته في قرطبة التي نشأ وطلب العلم فيها، حيث كانت تموج بالعلماء الذين اختلفت مشاربهم، وتباينت مآربهم، وزخرت بأنواع المعارف والفنون، ففيها القراء والمحدثون، وفيها المتصوفة وعلماء اللغة والفلاسفة ورجال السياسة.

وهكذا أقبل الطلمنكي على قرطبة يعب من المعارف ويكرع من العلوم على كبار علمائها والوافدين عليها يلازمهم ويأخذ عنهم كل ما تصل إليه يده، وكل ما يلائم اتجاهه وميوله، حتى نبغ في القراءات القرآنية بصفة خاصة وعلوم القرآن والحديث النبوي الشريف بصفة عامة، وفي هذا يقول عنه الذهبي : وكان رأساً في علم القرآن، حروفه وأعرابه، وناسخه ومنسوخه، وأحكامه ومعانيه، وكان ذا عناية تامة بالحديث ومعرفة الرجال، حافظاً للسنن إماماً عارفاً بأصول الديانة، عالي الاسناد ذا هدي وسمت واستقامة⁽²³⁾.

ب - رحلاته : كان أهل الأندلس يعتبرون الرحلة إلى المشرق لطلب العلم أمراً أساسياً وشرطاً لمن يريد التبحر في شتى أنواع العلوم، وكانت العادة أن كل من لم يذهب إلى المشرق لا يعترف له بالعلم ولا يُقدَّر.

(21) سير أعلام النبلاء ج 17 ص : 567.

(22) تذكرة الحفاظ ج 3 ص : 1098.

(23) تذكرة الحفاظ ج 3 ص : 1099.

لم يكن في استطاعتي أن أحدد الزمن الذي ابتداء فيه الطلمنكي رحلته إلى المشرق على وجه التحديد لأن جميع المصادر والمراجع سكنت ولم تسعفني بشيء من ذلك، لكنه من خلال مقارنتي لتاريخ وفاة شيوخه بالأندلس، ترجح عندي أنه غادر الأندلس بعد سنة 378 هـ على وجه التقريب، متجها نحو مكة المكرمة من أجل أداء فريضة الحج. وأخذ العلم عن كبار العلماء هناك⁽²⁴⁾.

وإذا لم يكن بإمكاننا معرفة الزمن الذي غادر فيه الطلمنكي الأندلس على وجه التحديد، فإنه كذلك لا سبيل إلى معرفة التاريخ الذي وصل فيه إلى مكة، ولا مقدار المدة التي قضاها في رحلته إلى المشرق، ولا مدة إقامته في كل بلد من البلدان التي أخذ فيها عن شيوخها ولا تاريخ عودته إلى الأندلس على وجه التحديد. فكل ما أسعفتني به كتب التراجم التي أرخت للطلمنكي هو أنه رحل إلى المشرق فحج وأخذ العلم عن مجموعة من شيوخها ثم انتقل إلى المدينة فأخذ عن بعض شيوخها. ثم بعد ذلك رحل إلى مصر فأخذ عن كثير من الأعلام هناك، ومنها رحل إلى دمياط فأخذ عن بعض شيوخها، ثم ختم رحلته إلى المشرق بالقيروان حيث أخذ عن مجموعة من شيوخها. ورجع إلى الأندلس بعلم جم كما ذكر ذلك جل من ترجم له⁽²⁵⁾. قال ابن الجزري : ورجع إلى الأندلس بعلم كثير، وكان أول من أدخل القراءات إليها، وألف كتاب الروضة⁽²⁶⁾.

وإذا كانت كتب التراجم لم تسعفني في تاريخ عودته من رحلته الطويلة على وجه التحديد، فإني استطعت بحمد الله العثور على بعض القرائن التي تدل على أن الطلمنكي كان موجودا في الأندلس قبل عام 403 هـ. منها لقاءه بـ زكرياء بن خالد سنة 403 هـ، وفي هذا يقول ابن الأبار : وكان دخول الطلمنكي المرية ولقاؤه بـ زكرياء المذكور، في المحرم سنة 403 هـ⁽²⁷⁾ وهذا يدل على أن الطلمنكي رجع إلى الأندلس قبل هذا التاريخ بمدة، خاصة إذا علمنا أنه بعد عودته من رحلته استقر بقرطبة وأقرأ الناس فيها لوجه الله وأسمعهم الحديث النبوي

(24) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 44.

(25) على سبيل المثال ابن بشكوال في الصلة ج 1 ص : 45، والذهبي في تذكرة الحفاظ ج 3 ص : 1098 وكذلك في سير أعلام النبلاء ج 17 ص : 567.

(26) غاية النهاية في طبقات القراء ج 1 ص : 120.

(27) التكملة لكتاب الصلة ج 2 ص : 587 طبعة مدريد.

الشريف والتزم الامامة بمسجد متعة منها وفي هذا يقول ابن بشكوال : سكن قرطبة وأقرأ الناس بها محتسبا، وأسمعهم الحديث، والتزم الامامة بمسجد متعة منها، ثم خرج إلى الثغر فتجول فيه، وانتفع الناس بعلمه⁽²⁸⁾. وقال القاضي عياض : سكن قرطبة وأقرأ بها ثم سكن المرية ثم مرسية، ثم سرقسطة ثم عاد إلى طلمنكة مرابطا⁽²⁹⁾.

وقد بدأ الطلمنكي تجواله داخل الأندلس بالمرية التي دخلها في المحرم سنة 403 هـ، إلا أننا لا نعلم المدة التي قضاها فيها، وكل ما ذكرته لنا كتب التراجم، أنه دخل المرية قادما إليها من قرطبة فسكنها وانتصب للتدريس فيها، ثم بعد ذلك غادرها متجها نحو مرسية، ولندع الطلمنكي يصف لنا بنفسه دخوله إلى مرسية حيث قال : دخلت مرسية فتشبت بي أهلها ليسمعوا علي غريب المصنّف، فقلت لهم : انظروا إلى من يقرأ لكم، وأمسك أنا كتابي، فأتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده فقرأه علي من أوله إلى آخره، فعجبت من حفظه وكان أعمى ابن أعمى⁽³⁰⁾.

ثم انتقل بعد ذلك إلى سرقسطة في تاريخ ليس بإمكاننا تحديده ولا تحديد المدة التي قضاها فيها، وكل ما أستطيع أن أقوله أنه كان في سرقسطة سنة 420 هـ حيث ذكر ابن الأبار عند ترجمته لابن الصفار، أنه أخذ عن أحمد بن علي بن هاشم المقرئ عند مقدمه إلى سرقسطة سنة 420 هـ وقال عنه وهو كان القاريء لما أخذ عنه بمجلس أبي عمر الطلمنكي⁽³¹⁾. وجاءت سنة 424 هـ، وهو لا يزال بها كما ذكر ذلك ابن الأبار عند ترجمته لعبد الملك بن اسماعيل بن محمد بن فورث حيث قال : سمع من أبي عمر الطلمنكي سنة 424 هـ⁽³²⁾ وأنه انتصب للتدريس فيها منذ دخوله إليها مدة يمكن أن نقول عنها بأنها أطول من المدة التي قضاها في المرية ومرسيه. ومدينة سرقسطة هي المدينة التي امتحن فيها بسبب شدة إنكاره على أهل البدع، حيث قامت ضده طائفة من الفقهاء وشهدوا عليه بأنه حروري، فنصره قاضي سرقسطة محمد بن

(28) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 45.

(29) ترتيب المدارك ج 8 ص : 33.

(30) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 417 - 418.

(31) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ج 3 ص : 209، نشر عزت العطار.

(32) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ج 1 ص : 909، نشر عزت العطار.

عبد الله بن فرتون وأسقط شهادتهم، وسجل على نفسه بذلك في جمادى الأولى من سنة خمس وعشرين وأربعمائة⁽³³⁾. وهذه الواقعة تدل على أنه كان لا يزال بسرقسطة في التاريخ المشار إليه.

وقصد بلده طلمنكة بعد طول التجوال والاغتراب⁽³⁴⁾، حيث انتصب للتدريس بها في آخر عمره كما أخبر بذلك عيسى بن محمد الحجاري حيث قال : خرج علينا أبو عمر الطلمنكي يوما ونحن نقرأ عليه فقال : اقرأوا وأكثرُوا فإنني لا أتجاوز هذا العام⁽³⁵⁾ قال : فتوفي في ذلك العام رحمه الله⁽³⁶⁾.

ج - اشتغاله بالتدريس : طار صيت الطلمنكي وعلا ذكره في جميع الأقطار، خاصة في بلاده الأندلس، فراح الطلاب والعلماء يرحلون إليه، ويقصدونه من كل صوب وحذب ليسمعوا منه، وليأخذوا منه العلم.

وهكذا سمع منه عالم كثير من جلة أهل العلم والمعرفة، حيث كان سنده مما يتنافس فيه، ويتعب العلماء من أجل الحصول عليه، خاصة وأن الطلمنكي صبر على الطلب⁽³⁷⁾ حتى فاق من تقدمه من رجال الأندلس وعظم شأنه. ومن أهم العلماء الذين درسوا عليه وسمعوا منه من رواد القراءات والحديث والفقه. ابن عبد البر الذي كان يختلف إليه في مجلسه بمسجد متعة بقرطبة وأخذ عنه علم القراءات والحديث، وتأثر به في الصلاح والتقوى، وفي الدفاع على مذهب أهل السنة، ومحاربة البدع والأهواء، وعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الذي أكثر رواية الحديث النبوي عن شيخه الطلمنكي في كل من كتابيه المحلى والاحكام⁽³⁸⁾، وغيرهما من التلاميذ كثير.

ومن المدن التي حدث بها الطلمنكي، وزاول بها التدريس قرطبة التي رجع إليها بعد رحلته الطويلة من المشرق وكان مجلسه بمسجد متعة منها مشهورا.

(33) سيأتي تفصيل هذه الواقعة في مبحث محنة الطلمنكي.

(34) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 45.

(35) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 45.

(36) سيأتي تفصيل ذلك في مبحث وفاة الطلمنكي.

(37) فكبر سنه، ونبوغه في علوم شتى لم يمنعه ذلك من المزيد من تحصيل العلم حتى في الأيام الأخيرة من عمره، قال ابن الجزري وهو يتحدث عن دخول أحمد بن علي بن هاشم للأندلس : ثم دخل بلاد الأندلس سنة عشرين وأربعمائة، فأخذ عنه أبو عمر الطلمنكي مع كبره. انظر غاية النهاية في طبقات القراء ج 1 ص : 89.

(38) روى عنه مسند الزرار، كما هو في المحلى ج 1 ص : 117، ج 2 ص : 20؛ وكذلك الاحكام ج 5 ص : 23. وروى عنه كذلك سنن سعيد بن منصور كما هو في المحلى ج 2 ص : 81 والاحكام ج 4 ص : 132-185.

وكذلك انتصب للتدريس في كل من المرية التي جاء قادما إليها من قرطبة، ومرسية، التي تشبث به أهلها، وسرقسطة حيث كان له بها مجلس كبير، وطلمنكة بلده التي اشتهرت به واشتهر بها حيث ظل يزاول بها التدريس حتى في الأيام الأخيرة من عمره، كما تدل على ذلك رؤياه المنذرة بقرب وفاته⁽³⁹⁾. كما درس عليه بعض التلاميذ ببلنسية منهم عبد القوي بن محمد العبذري، قال عنه ابن الزبير : روى ببلنسية عن أبي عمر الطلمنكي المقرئ⁽⁴⁰⁾.

خامسا - شخصيته وأخلاقه وتدينه :

أ - شخصيته وأخلاقه : إن شخصية الطلمنكي الأخلاقية إذا حاولنا أن نرسمها على ضوء ما كتبه غيره عنه، نجد أنها تتسم بالعلم والصلاح والفضل والاستقامة والاتباع والمعرفة والضبط والحفظ، على هدي وسمت ونسك وصمت. قال عنه ابن الحصار الخولاني : كان من الفضلاء الصالحين على هدي وسنة، قديم الطلب والعلم، مقدما في الفهم، مجودا للقرآن، حسن اللفظ به، فضائله جمّة أكثر من أن تحصى⁽⁴¹⁾ وقال ابن بشكوال : وكان أحد الأئمة في علم القرآن العظيم، قراءاته وإعرابه، وأحكامه، وناسخه ومنسوخه ومعانيه، وجمع كتبنا حسانا كثيرة النفع على مذاهب أهل السنة، ظهر فيها علمه واستبان فيها فهمه، وكانت له عناية كاملة بالحديث ونقله وروايته وضبطه ومعرفة برجاله وحملته، حافظا للسنن جامعا لها، إماما فيها عارفا بأصول الديانات، مظهرا للكرامات قديم الطلب للعلم، مقدما في المعرفة والفهم، على هدي وسنة واستقامة⁽⁴²⁾ وقال عنه الذهبي : وكان رأسا في علم القرآن حروفه وإعرابه وناسخه ومنسوخه، وأحكامه ومعانيه، وكان ذا عناية تامة بالحديث ومعرفة الرجال. حافظ للسنن إماما عارفا بأصول الديانة عالي الاسناد ذا هدي وسمت واستقامة⁽⁴³⁾. فهذه الشهادات تحمل أكثر من معنى وتدل دلالة قاطعة على علو أخلاق الطلمنكي وسمو فضائله.

ب - تدينه ودفاعه عن السنة : كان أبو عمر الطلمنكي دينيا شديدا في ذات الله، شديدا في السنة غيورا على الشريعة، قامعا لأهل الأهواء والبدع،

(39) سيأتي تفصيلها في مبحث وفاته.

(40) صلة الصلة لابن الزبير ج 7 ص : 40.

(41) ترتيب المدارك للقاضي عياض ج 8 ص : 33.

(42) الصلة ج 1 ص : 45.

(43) تذكرة الحفاظ ج 3 ص : 1099.

يعمل البر والخير لوجه الله تعالى، مظهرها للكرامات، يخاف الله ويخشاه في السر والعلانية وكان يملأ أوقاته بما يرضي الله ويثيبه عليه ويشغل أيامه بالعبادة والطاعة، ويتعد عن العبث، قال عنه ابن الحذاء : وكان فاضلا شديدا في كتاب الله سيفاً على أهل البدع⁽⁴⁴⁾ وقال أبو عمرو الداني : كان فاضلا ضابطا شديدا في السنة⁽⁴⁵⁾. وقال ابن بشكوال : وكان سيفاً مجرداً على أهل الأهواء والبدع، قامعا لهم، غيورا على الشريعة شديدا في ذات الله تعالى، سكن قرطبة، وأقرأ الناس بها محتسبا وأسمعهم الحديث⁽⁴⁶⁾... إن هذه الشهادات تعطي صورة واضحة لشخصيته الدينية، وحياته الروحية، فهو متدين إلى حدود إظهار الكرامات، وهو من العلماء العاملين بعلمهم، يخاف الله ويخشاه في كل الأمور قولاً وعملاً، متمسكا بالعروة الوثقى مقتدياً بالنبي ﷺ.

سادسا - محنته وامتحانه :

استعرض في هذا المبحث محنة أبي عمر الطلمنكي وامتحانه بسبب شدة إنكاره على أهل الأهواء والبدع، حيث قام عليه طائفة من أصداده المخالفين له، وشهدوا عليه بأنه حروري يرى وضع السيف في صالح الناس والمسلمين، وكان الشهود عليه خمسة عشر فقيها من أصداده، فنصره قاضي سرقسطة محمد بن عبد الله بن فرتون سنة خمس وعشرين وأربعمائة، بعد مشاورته لمجموعة من العلماء في الواقعة، إذن فمن هو المتهم في هذه الواقعة ؟ وما هي التهمة التي وجهت إليه ؟ ومن هم الشهود الذين شهدوا ضده ؟ ومن هو القاضي الذي حكم في القضية ؟ ومن هم الذين شاورهم القاضي قبل إصدار الحكم ؟ ولصالح من صدر الحكم ؟

المتهم : هو أبو عمر الطلمنكي مترجما في هذه الدراسة، الذي قال فيه ابن الحذاء : وكان فاضلا، شديدا في كتاب الله، سيفاً على أهل البدع⁽⁴⁷⁾. وقال فيه ابن بشكوال : وكان سيفاً مجرداً على أهل الأهواء والبدع، قامعا لهم غيورا على الشريعة شديدا في ذات الله⁽⁴⁸⁾.

(44) ترتيب المدارك للقاضي عياض ج 8 ص : 33

(45) معرفة القراء الكبار للذهبي ج 1 ص : 310.

(46) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 45.

(47) ترتيب المدارك للقاضي عياض ج 8 ص : 33.

(48) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 45.

التهمة : أنه حروري⁽⁴⁹⁾ سفاك للدماء يرى وضع السيف في صالحه المسلمين وأنه بخلاف السنة.

الشهود الذين شهدوا ضده : خمسة عشر شاهدا من الفقهاء والنبهاء

اجتمعوا عند رافع بن نصر بن غريب، وكتبوا رسماً أوقعوا فيه شهادتهم⁽⁵⁰⁾ على أبي عمر الطلمنكي بأنه حروري على خلاف السنة. استطعت العثور على أسماء خمسة منهم وهم :

1 - أبو الحسن رافع بن نصر بن غريب من أهل سرقسطة، ذكره ابن بشكوال وقال عنه : «حدث عنه القاضي موسى بن خلف بن أبي درهم وكان رافع هذا ممن شهد على أبي عمر الطلمنكي رحمه الله بخلاف السنة غفر الله له، وكان فقيها حافظا، توفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة»⁽⁵¹⁾.

2 - محمد بن رافع بن غريب الأموي : قال عنه ابن الأبار : «من أهل سرقسطة وأحد الشاهدين على الطلمنكي بخلاف السنة، وذلك لتشدده على أهل عصره وغيرهم وإطلاقه عليهم ما حركهم لمطالبته، فحضرُوا عند رافع بن نصر وهو ابن أخ محمد هذا وكتبوا رسماً أوقعوا فيه شهادتهم بما ذكر قبل، فأسقطها القاضي ابن فرتون»⁽⁵²⁾.

3 - اسماعيل بن أحمد بن المعلم، من أهل سرقسطة، ويعرف بابن الدراج، كان معدوداً من فقهاء بلده ونبائهم، قال ابن الأبار : «وهو أحد الشهود على أبي عمر الطلمنكي بخلاف السنة، مع رافع بن نصر بن غريب، والحسن بن محمد بن هالس، وجماعة من الأعلام، فأسقط القاضي حينئذ بسرقسطة محمد بن عبد الله بن فرتون شهادتهم وسجل على نفسه بذلك في

(49) الحرورية طائفة من الخوارج نسبوا إلى «حروراء» وهو موضع قريب من الكوفة، وهم أول فرقة منهم خرجوا على علي بالبلدة المذكورة فاشتهروا بالنسبة إليها، قال الهروي : تعاقبوا في هذه القرية فنسبوا إليها، وكان عندهم من التشدد في الدين ما هو معروف، وقد شهت عائشة رضي الله عنها المرأة التي سألتها عن قضاء صلاة الحائض بالحرورية لما رأتها تشدد في أمر الحيض، وقيل أرادت أنها خالفت السنة وخرجت عن الجماعة كما خرجوا عن جماعة المسلمين.

(50) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ج 1 ص : 385، نشر عزت العطار.

(51) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 186.

(52) التكملة لكتاب الصلة ج 1 ص : 385 نشر عزت العطار، كما له ترجمة في الذيل والتكملة للمراكشي السفر 6 ص : 198.

جمادى الأولى من سنة خمس وعشرين وأربعمائة، قرأت ذلك بخط الحكم بن عثليان وفيه يسير عن غيره»⁽⁵³⁾.

4 - أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن هالس الأزدي المقرئ : من أهل سرقسطة قال ابن الأبار «سمع من القاضي أبي عبد الله بن فورتش تاريخ ابن أبي خيثمة، وروى عن أبي عمرو المقرئ وأجاز له في صفر سنة أربع وأربعمائة، وكان من جلة أصحابه، وهو أحد الشهود على أبي عمر الطلمنكي بخلاف السنة، غفر الله له، أخذ عنه أبو الربيع سليمان بن حارث وقرأ عليه بعض خبره عن ابن خير»⁽⁵⁴⁾.

5 - سوار بن محمد بن سوار، سرقسطي ذكره محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي وقال عنه : «كان من نبهاء فقهاءها، وأحد من شهد على أبي عمر الطلمنكي بخلاف السنة»⁽⁵⁵⁾.

القاضي الذي حكم في القضية : هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن فرتون من أهل سرقسطة، وقاضي الجماعة بها، ذكره ابن الأبار وقال عنه : «لا أعرف له رواية، وهو الذي انتصر لأبي عمر الطلمنكي من الشهداء عليه بأنه حروري سفاك للدماء يرى وضع السيف على صالحى المسلمين، فأسقط شهادتهم وكانوا خمسة عشر من الفقهاء والنبهاء بسرقسطة، وأسجل بذلك على نفسه في سنة خمس وعشرين وأربعمائة، من فوائد أبي الحكم بن عثليان»⁽⁵⁶⁾.

المشاورون الذين شاورهم القاضي : هم جماعة من العلماء والفقهاء والنبهاء، شاورهم القاضي محمد بن عبد الله بن فرتون قبل إصدار الحكم على أبي عمر الطلمنكي من كونه حروريا على خلاف السنة. وكان أول الجماعة فيهم. ورأسهم وصدرهم عبد الله بن ثابت بن سعيد بن ثابت العوفي السرقسطي، أفتوا بإسقاط شهادات المتألمين على الطلمنكي.

(53) التكملة لكتاب الصلة ج 1 ص : 180 نشر عزت العطار.

(54) التكملة لكتاب الصلة ج 1 ص : 256 ط نشر عزت العطار.

(55) الذيل والتكملة بقية السفر الرابع تحقيق احسان عباس ص : 100 نشر وتوزيع دار الثقافة - بيروت.

(56) التكملة لكتاب الصلة ج 1 ص : 385 وكذلك الذيل والتكملة لمحمد بن محمد ابن عبد الملك المراكشي السفر السادس ص : 296 تحقيق احسان عباس.

وقد استطعت بحمد الله العثور على أسماء ستة منهم وهم :

1 - أبو محمد عبد الله بن ثابت بن سعيد بن ثابت بن قاسم بن ثابت ابن حزم العوفي من أهل سرقسطة، تحدث بالدلائل في فن غريب الحديث من تأليف جده عن أبيه على توالي نسبه إليه ابنا عن أب، ذكره ابن الأبار وقال عنه : وكان فقيها مشاورا جليلا، عريقا في النباهة والعلم، شاوره القاضي محمد بن عبد الله بن فرتون فيما شهد به على أبي عمر الطلمنكي من كونه حروريا على خلاف السنة، في جماعة معه. كان هو رأسهم وصدرهم والمسمى فيهم أول الجماعة فأفتوا بإسقاط شهادات المتألمين على الطلمنكي⁽⁵⁷⁾ حدث عنه ابنه القاضي أبو القاسم ثابت بن عبد الله، وهو آخر من حدث من أهل بيته⁽⁵⁸⁾.

2 - ابراهيم بن عيسى بن مزاحم الأموي، من أهل سرقسطة، ذكره ابن الأبار فقال عنه : «كان صدورا في نبائها، والمشاورين من فقهاءها، وهو أحد المفتين في قصة أبي عمر الطلمنكي والشهادة عليه في سرقسطة لمخالفة السنة، من فوائد ابن غشليان»⁽⁵⁹⁾.

3 - عبد الله بن سعيد بن عبد الله، اللخمي، من أهل سرقسطة، وأحد الفقهاء المشاورين بها، قال عنه ابن الأبار : «وهو ممن أفتى في الشهادة على أبي عمر الطلمنكي - أنه مخالف للسنة - بإسقاطها وتزوير أهلها، من خط ابن غشليان»⁽⁶⁰⁾.

4 - محمد بن يحيى بن محمد التجيبي من أهل سرقسطة، قال عنه ابن الأبار : «كان معدودا من نبائها وفقهاءها، وشاروه القاضي محمد بن عبد الله بن فرتون في قضية الطلمنكي والشاهدين عليه بخلاف السنة، عفا الله عن جميعهم فأفتى بإسقاط شهاداتهم»⁽⁶¹⁾.

5 - عبد العزيز بن جوشن من أهل سرقسطة - قال عنه ابن الأبار :

(57) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ج 2 ص : 800. نشر عزت العطار، وكذلك الذيل والتكملة للمراكشي بقية السفر الرابع ص : 188.

(58) التكملة لكتاب الصلة ج 2 ص : 800، والذيل والتكملة بقية السفر الرابع ص : 188.

(59) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ج 2 ص : 134 نشر عزت العطار.

(60) التكملة ج 2 ص : 802 نشر عزت العطار.

(61) التكملة ج 1 ص : 386 نشر عزت العطار.

«وأحد فقهاءها المشاورين ولي الصلاة بجامعها، وكان ممن أفتى في الشاهدين على أبي عمر الطلمنكي بخلاف السنة بإسقاط شهادتهم، قرأت ذلك بخط أبي الحكم بن غشليان»⁽⁶²⁾.

6 - حسين بن إسماعيل بن حسين الغفاري من أهل سرقسطة، وأحد شهودها المعدلين ونهائها، ذكره ابن الأبار وقال عنه : «قرأت اسمه بخط أبي الحكم غشليان في نسخة العقد المرتسم ببراءة أبي عمر الطلمنكي واسقاط شهادة الذين نسبوه إلى مخالفة السنة، وذلك عن رأي القاضي محمد بن عبد الله بن فرتون في سنة خمس وعشرين وأربعمائة»⁽⁶³⁾.

صدور الحكم : بعدما استمع قاضي سرقسطة محمد بن عبد الله بن فرتون إلى الشهود وإلى المشاورين، أصدر حكمه العادل المنصف القاضي ببراءة أبي عمر الطلمنكي مما نسبوه إليه، وأشهد على نفسه بإسقاط شهادة الشهود، وقمع تلك الجماعة⁽⁶⁴⁾ متمعضاً للطلمنكي وداحضاً عنه ما ألصقوه به ونسبوه إليه، وأمر بكتابة رسم براءة أبي عمر الطلمنكي⁽⁶⁵⁾.

وذكر الحافظ الذهبي قضية الطلمنكي والشاهدين عليه بخلاف السنة فقال : وقد امتحن لفرط إنكاره، وقام عليه طائفة من أصداده وشهدوا عليه بأنه حروري يرى وضع السيف في صالحي المسلمين، وكان الشهود عليه خمسة عشر فقيهاً. فنصره قاضي سرقسطة في سنة خمس وعشرين وأربعمائة وأشهد على نفسه بإسقاط شهادة الشهود. وهو القاضي محمد بن عبد الله بن فرتون⁽⁶⁶⁾.

سابعا - أساتذته وشيوخه :

لقد ألف العلماء والفقهاء أن يذكروا أساتذتهم وشيوخهم في كل فن تعلموه، أو كتاب درسوه، كما فعل مترجمنا الطلمنكي وغيره من الأعلام الكبار. حيث وضع فهرسة بأسماء شيوخه، هذه الفهرسة يقول عنها ابن خير الاشبيلي في فهرسته : فهرست الشيخ الفقيه الحافظ أبي عمر أحمد بن محمد المقرئ

(62) التكملة ج 2 ص : 621 طبعة مدريد.

(63) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ج 1 ص : 273 نشر عزت العطار.

(64) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ج 1 ص : 385 نشر عزت العطار.

(65) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ج 1 ص : 273 نشر عزت العطار.

(66) سير أعلام النبلاء ج 17 ص : 568، وكذلك تذكرة الحفاظ ج 3 ص : 1099-1100.

الطلمنكي رحمه الله، حدثني بها الشيخ أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث رحمه الله، قال : حدثنا بها أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى بن الحذاء، وحدثني بها أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب، وأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب رحمه الله، قالوا : حدثنا بها أبو عمر بن عبد البر الثمري الحافظ، وحدثني بها شيخنا الخطيب أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح المقرئ رحمه الله، قال : حدثنا بها أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الفارسي، قالوا كلهم : حدثنا بها أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله المقرئ الطلمنكي رحمه الله.⁽⁶⁷⁾ إن هذا المسلك الذي سلكه الطلمنكي يلقي أضواء كاشفة على جانب مهم من حياته الفكرية والجهد الذي بذله حتى وصل إلى هذه المكانة العلمية الرفيعة.

إن الطلمنكي قديم الطلب للعلم والسماع⁽⁶⁸⁾ كثير الشيوخ لا يمكن للدارس حصرهم وتعدادهم، وجل من ترجم له يذكر مجموعة من شيوخه، ويقول : وخلق كثير⁽⁶⁹⁾ ورغم أني لم أستطع الحصول على فهرسة شيوخه المذكورة فإني سأحاول في هذا المبحث أن أضع قائمة للشيوخ الذين استطعت العثور عليهم في كتب التراجم والفهارس. هذا وقد صنفتهم، حسب البلدان والأماكن التي أخذ عنهم فيها، إلى ستة أصناف :⁽⁷⁰⁾

1 - شيوخه بالأندلس.

2 - شيوخه بمكة.

3 - شيوخه بالمدينة.

4 - شيوخه بمصر.

5 - شيوخه بدمياط.

6 - شيوخه بالقيروان.

أ - شيوخه الذين قرأ عليهم أو روى عنهم بالأندلس :

1 - أبو جعفر أحمد بن حامد بن عبيدون من أهل قرطبة، روى عن جماعة من الشيوخ منهم أبو الحسن بن جهضم وأبو الطيب بن غلبون، وكان رجلاً صالحاً⁽⁷¹⁾.

(67) فهرسة ابن خير الاشبيلي ص : 430-431.

(68) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 45.

(69) منهم الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء ج 17 ص : 567.

(70) هذا التقسيم أخذته من كتاب الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 44-45، وكذلك ترتيب المدارك ج 8 ص : 32.

(71) كتاب الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 30.

2 - أبو عمر أحمد بن خلف بن محمد بن فرتون الزاهد الراوية من أهل مدينة الفرج المتوفى سنة 377 هـ⁽⁷²⁾.

3 - أبو عمر أحمد بن خالد بن عبد الله بن قبيل بن يقر الجذامي التاجر من أهل قرطبة، وكان كثير التجول على البلاد، ضارباً في الأرض للتجارة. توفي سنة 378 هـ⁽⁷³⁾.

4 - أبو العباس أحمد بن علي بن هاشم المقرئ المصري تاج الأئمة، الشيخ الحافظ الأستاذ، قال ابن الجزري : دخل بلاد الأندلس سنة عشرين وأربعمائة فأخذ عنه الطلمنكي مع كبره. توفي سنة 445 هـ⁽⁷⁴⁾.

5 - أبو جعفر أحمد بن عبد الله من أهل قرطبة الامام الفقيه الراوية المحدث الشيخ الصالح، توفي سنة 378 هـ⁽⁷⁵⁾.

6 - أبو القاسم أحمد بن عيسى بن سليمان بن عبد الواحد، الذي يعرف بابن أبي هلال من أهل بجاية، كان رجلاً صالحاً، توفي نحو 400 هـ⁽⁷⁶⁾.

7 - أبو عمر أحمد بن محمد بن سعدي، الأندلسي الاشبيلي، نزيل المهديّة، كان فقيهاً شيخاً صالحاً، توفي سنة 410 هـ⁽⁷⁷⁾.

8 - ابن جندل⁽⁷⁸⁾ ذكر القاضي عياض في ترتيب المدارك ان الطلمنكي سمع منه⁽⁷⁹⁾.

9 - أبو بكر حسين بن محمد بن نابل من أهل قرطبة، كان شيخاً صالحاً، وكان له حظ من حفظ الرأي وعقد الشروط، توفي سنة 372 هـ⁽⁸⁰⁾.

(72) كتاب الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 6.

(73) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ج 1 ص : 55-56. والذيل والتكملة للمراكشي السفر الأول القسم الأول ص : 103.

(74) الصلة ج 1 ص : 86، وكذلك معرفة القراء الكبار ج 1 ص : 325، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج 1 ص : 89.

(75) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ج 1 ص : 44، وجذوة المقتبس للحمدي ص : 406، وبغية الملتبس للضي ص : 198، وشجرة النور الزكية لمحمد بن محمد بن مخلوف ص : 100.

(76) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 18.

(77) الصلة ج 1 ص : 34-35، ترتيب المدارك ج 7 ص : 101-102، جذوة المقتبس ج 1 ص : 109-110، بغية الملتبس ص 155 إلى 158. وشجرة النور الزكية ص : 106.

(78) لم نعثر على أكثر من هذا في اسمه ونسبه، كما لم نعثر له كذلك على ترجمة مستقلة.

(79) ترتيب المدارك ج 8 ص : 32.

(80) ترتيب المدارك ج 8 ص : 32، وجاء فيه ذكر اسم جده مصحفاً من نابل إلى بابل، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ج 1 ص : 114.

10 - أبو محمد خلف بن علي بن ناصر بن منصور البلوي السبتي الزاهد، قدم الأندلس من سبتة، كان شيخاً صالحاً توفي سنة 400 هـ⁽⁸¹⁾.

11 - أبو القاسم خلف بن محمد بن خلف الخولاني المكتب. من أهل قرطبة توفي سنة 374 هـ⁽⁸²⁾.

12 - خلف غير منسوب من شيوخ أبي عمر الطلمنكي، قدم قرطبة وحدث في مجلس أبي جعفر بن عون الله بكتاب السنة للبارني الكاتب في جزء، قال الطلمنكي : كتبت عنه ولا أذكر ابن من ؟⁽⁸³⁾.

13 - أبو يحيى زكرياء بن خالد بن زكريا بن سماك، الذي يعرف بابن صاحب الصلاة، توفي آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وأربعمائة⁽⁸⁴⁾.

14 - أبو أيوب سليمان بن أيوب بن سليمان بن حكم بن عبد الله بن بلكاش القوطي، من أهل قرطبة توفي سنة 377 هـ⁽⁸⁵⁾.

15 - أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة بن صخر اللخمي المعروف بابن الباجي من أهل اشبيلية، وكان من أهل الرواية العليا، والبصر بالحديث، والمعرفة بالفقه، الراسخين فيه، الحافظين له، من أهل النصائح في الدين والتواضع في الدنيا، ولا يصحب السلطان، توفي سنة 398 هـ⁽⁸⁶⁾.

16 - أبو محمد عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثغري القلعي من أهل قلعة أيوب كان فقيهاً فاضلاً، ديناً ورعاً، صلباً في الحق، لا يخاف في الله لومة لائم، توفي سنة 383 هـ⁽⁸⁷⁾.

(81) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 177-178.

(82) ترتيب المدارك ج 8 ص : 32، الصلة ج 1 ص : 44، وكذلك سير اعلام النبلاء ج 17 ص : 567، وتذكرة الحفاظ للذهبي ج 3 ص : 1098، وتاريخ علماء الأندلس ج 1 ص : 136.

(83) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ج 1 ص : 298.

(84) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 191، وبغية الملتبس ص : 293.

(85) ترتيب المدارك ج 8 ص : 32، وتاريخ علماء الأندلس لابن القرضي ج 1 ص : 188-189.

(86) الصلة ج 1 ص : 44، وتذكرة الحفاظ للذهبي ج 3 ص : 1098، وسير أعلام النبلاء للذهبي ج 17 ص : 567، وتاريخ علماء الأندلس ج 1 ص : 240، وترتيب المدارك للقاضي عياض ج 7 ص : 36-37،

وشجرة النور الزكية ص : 100.

(87) تاريخ علماء الأندلس ج 1 ص : 245، ترتيب المدارك ج 7 ص : 24، الدِّيَّاج المذهب لابن فرحون ص 143.

- 17 - أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس بن أصبغ بن فطيس كان عالماً بالحديث، واسع الرواية، توفي سنة 402 هـ⁽⁸⁸⁾.
- 18 - أبو مروان عبد الملك بن أسد بن عبد الملك اللخمي من أهل قرطبة، كان يعقد الشروط بمسجد لوا، ويعرف بمسجد الزيتونة، مولده سنة 330 هـ⁽⁸⁹⁾.
- 19 - أبو بكر عباس بن أصبغ بن عبد العزيز بن غصن الهمداني من أهل قرطبة ويعرف بالحجاري، كان شيخاً حليماً، ضابطاً لما كتب طاهراً عفيفاً توفي سنة 386 هـ⁽⁹⁰⁾.
- 20 - أبو الحسن علي بن سعيد بن أحمد الهواري الفاسي، قدم طليطلة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وحدث بها⁽⁹¹⁾.
- 21 - أبو الحسن علي بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن بشر الأنطاكي التميمي نزيل الأندلس، قدم الأندلس سنة 352 هـ⁽⁹²⁾.
- 22 - أبو حفص عمر بن محمد بن عمر الجهني المكنى، من أهل المرية، فقيه محدث، توفي سنة 349 هـ⁽⁹³⁾.
- 23 - أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن محمود البجاني، حدث عنه الطلمنكي وابن عبد البر⁽⁹⁴⁾.
- 24 - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القاضي من أهل قرطبة كان حافظاً للحديث عالماً به بصيراً بالرجال، صحيح النقل، أكثر الطلمنكي الرواية عنه، ومن ضمن ما رواه عنه مسند البزار، وسنن سعيد بن منصور. توفي رحمه الله سنة 380 هـ⁽⁹⁵⁾.

(88) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 309 إلى 313، وتذكرة الحفاظ للذهبي ج 3 ص : 106، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص : 413، وطبقات المفسرين للداودي ج 1 ص : 291 والديباج ص : 136.

(89) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 357-358.

(90) ترتيب المدارك ج 8 ص : 32. وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ج 1 ص : 298.

(91) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 428-429. وكذلك جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس لابن القاضي المكناسي ج 2 ص : 463-464.

(92) معرفة القراء الكبار للذهبي ج 1 ص : 275، وغاية النهاية لابن الجزري ج 1 ص : 565.

(93) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 397.

(94) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 507.

(95) جذوة المقتبس للحميدي ج 1 ص : 40، وبغية الملتبس للضيبي ص : 47 والديباج المذهب لابن فرحون ص : 316 وص : 320، وتذكرة الحفاظ للذهبي ج 3 ص : 1007.

25 - أبو بكر محمد بن حسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدي النحوي، من اشبيلية، سكن قرطبة فنال بها جاهاً عظيماً ورياسة، من الأئمة في اللغة العربية، وكان شاعراً كثير الشعر، توفي سنة 379 هـ⁽⁹⁶⁾.

26 - أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن النعمان المقرئ القرشي الفهري القيرواني كان حسن الصوت طيب النغمة، توفي سنة 368 هـ⁽⁹⁷⁾.

27 - أبو عبد الله محمد بن خليفة بن عبد الجبار بن خليفة بن محمد بن خليل بن مسلم البلوي المؤدب من أهل قرطبة، كان رجلاً صالحاً ممن يتبرك به. توفي سنة 392 هـ⁽⁹⁸⁾.

28 - أبو بكر محمد بن يقي بن محمد بن زرب بن يزيد بن مسلمة قاضي الجماعة بقرطبة، كان احفظ أهل زمانه للمسائل على مذهب مالك وأصحابه، وكان فقيها نبيلاً فاضلاً جليلاً، كثير الصلاة والتلاوة، توفي سنة 381 هـ⁽⁹⁹⁾.

29 - أبو محمد مسلمة بن محمد بن مسلمة بن محمد بن سعيد بن بثرى الأبادي من أهل قرطبة، كان زاهداً فاضلاً ورعاً كثير الجهاد، توفي سنة 391 هـ⁽¹⁰⁰⁾.

30 - أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى الليثي من أهل قرطبة، كان مجلسه بقرطبة مشهوراً، توفي سنة 367 هـ⁽¹⁰¹⁾.

ب - الشيوخ الذين قرأ عليهم أو روى عنهم بمكة المكرمة :

1 - أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم الهمداني الامام الكبير شيخ الصوفية بمكة، قال الذهبي : ليس بثقة، توفي سنة 414 هـ⁽¹⁰²⁾.

(96) جذوة المقتبس للحمدي ج 1 ص : 46، وترتيب المدارك ج 7 ص : 37 وسير أعلام النبلاء ج 6 ص :

417، والدياج المذهب ص : 263، وشجرة النور الزكية ص : 100.

(97) تاريخ علماء الأندلس ج 2 ص : 113، وغاية النهاية لابن الجزري ج 2 ص : 132.

(98) ترتيب المدارك ج 8 ص : 32، وجذوة المقتبس ص : 54.

(99) تاريخ علماء الأندلس ج 2 ص : 94، وجذوة المقتبس ص : 100 والبغية ص : 146.

(100) ترتيب المدارك ج 7 ص : 14، وجذوة المقتبس ص : 346..

(101) تاريخ علماء الأندلس ج 2 ص : 192، وبغية الملتبس ص : 503.

(102) سير أعلام النبلاء ج 17 ص : 275-276، ولسان الميزان لابن حجر ج 4 ص : 238.

2 - أبو حفص عمر بن محمد بن عراك بن محمد الحضرمي المصري المقرئ الامام الأستاذ في قراءة ورش، توفي سنة 388 هـ⁽¹⁰³⁾.

3 - أبو الطاهر محمد بن محمد بن جبريل العجيفي، ذكره ابن بشكوال اثناء حديثه عن رحلة الطلمنكي إلى المشرق فقال : ورحل إلى المشرق فحج ولقي بمكة أبا الطاهر محمد بن محمد بن جبريل العجيفي...⁽¹⁰⁴⁾

ج - الشيوخ الذين قرأ عليهم أو روى عنهم بالمدينة المنورة :

ومنهم : أبو الحسن يحيى بن الحسين المطليبي⁽¹⁰⁵⁾ قال ابن بشكوال عن الطلمنكي : ولقي بالمدينة أبا الحسن يحيى بن الحسين المطليبي⁽¹⁰⁶⁾.

د - الشيوخ الذين قرأ عليهم أو روى عنهم بمصر :

1 - أبو إسحاق ابراهيم بن علي بن غالب التمار، روى عن محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي، وجعفر بن أحمد بن عبد السلام البزاز وأحمد بن ابراهيم بن كمونة، وروى عنه ابو الوليد ابن الفرضي وقال : أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن غالب التمار بلفظه من حفظه في جامع مصر العتيق⁽¹⁰⁷⁾.

2 - أبو بكر، أحمد بن محمد بن اسماعيل البناء ابن المهندس، محدث ديار مصر، كان ثقة خيراً، توفي سنة 385 هـ⁽¹⁰⁸⁾.

3 - ابن صفوان البردعي، ذكر القاضي عياض في ترتيب المدارك، أن الطلمنكي لقيه اثناء رحلته إلى المشرق⁽¹⁰⁹⁾.

4 - أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غليون بن المبارك الحلبي المقرئ نزيل مصر، استاذ عارف وثقة ضابط، توفي سنة 399 هـ⁽¹¹⁰⁾.

(103) معرفة القراء الكبار ج 1 ص : 285، وغاية النهاية في طبقات القراء ج 1 ص : 597.

(104) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 44، والذهبي في سير أعلام النبلاء ج 17 ص : 567.

(105) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 44، والذهبي في سير أعلام النبلاء ج 17 ص : 567.

(106) الصلة ج 1 ص : 44.

(107) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ج 2 ص : 117.

(108) سير أعلام النبلاء ج 16 ص : 462.

(109) ترتيب المدارك ج 8 ص : 32.

(110) معرفة القراء الكبار ج 1 ص : 297، وغاية النهاية في طبقات القراء ج 1 ص : 339، وشجرة النور الزكية

ص : 113.

5 - أبو القاسم، عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل بن أبي غالب المصري البزاز الشيخ المحدث، توفي سنة 387 هـ⁽¹¹¹⁾.

6 - أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي الجوهري، فقيه كثير الحديث من كبار فقهاء المالكية وشيوخ السنة، توفي سنة 385 هـ⁽¹¹²⁾.

7 - أبو عدي عبد العزيز بن علي بن أحمد بن إسحاق بن الفرغ المقريء المصري يعرف بابن الامام، شيخ القراء، ومسندهم بمصر، كان شيخاً ورعاً صدوقاً، توفي سنة 379 هـ⁽¹¹³⁾.

8 - أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك الحلبي المقريء المحقق نزيل مصر، ضابط ثقة خير صالح دين، توفي سنة 389 هـ⁽¹¹⁴⁾.

9 - أبو العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن عيسى بن ماهان الفارسي ثم البغدادي ثم المصري توفي رحمه الله سنة 387 هـ⁽¹¹⁵⁾.

10 - أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأذفوي المتري النحوي المفسر، كان سيد أهل عصره بمصر، توفي سنة 388 هـ⁽¹¹⁶⁾.

11 - ابن منجب⁽¹¹⁷⁾ ذكر القاضي عياض في ترتيب المدارك أن الطلمنكي لقيه وأخذ عنه أثناء رحلته إلى المشرق⁽¹¹⁸⁾.

هـ - الشيوخ الذين قرأ عليهم أو روى عنهم بدمياط : من شيوخه بدمياط :
- أبو بكر محمد بن يحيى بن عمار الدمياطي، الشيخ المحدث الثقة، سمع منه الطلمنكي بعض كتب ابن المنذر، توفي سنة 384 هـ⁽¹¹⁹⁾.

(111) سير أعلام النبلاء للذهبي ج 16 ص : 523 وحسن المحاضرة للسيوطي ج 3 ص : 35.

(112) الديباج المذهب لابن فرحون ص : 148، سير أعلام النبلاء ج 16 ص : 436.

(113) معرفة القراء الكبار للذهبي ج 1 ص : 278، وغاية النهاية لابن الجزري ج 1 ص : 394.

(114) معرفة القراء الكبار للذهبي ج 1 ص : 285، وغاية النهاية لابن الجزري ج 1 ص : 470.

(115) سير أعلام النبلاء ج 16 ص : 535، والعبير للذهبي ج 3 ص : 39، وحسن المحاضرة ج 1 ص : 371.

(116) معرفة القراء الكبار ج 1 ص : 184، وغاية النهاية ج 2 ص : 198، وطبقات المفسرين للدودي ج 2

ص : 197، وحسن المحاضرة للسيوطي ج 1 ص : 490، والوافي بالوفيات للصفدي ج 4 ص : 117.

(117) لم نعتز على أكثر من هذا في اسمه ونسبه.

(118) ترتيب المدارك ج 8 ص : 32.

(119) سير أعلام النبلاء للذهبي ج 16 ص : 504، وكذلك الصلة ص : 45.

و - الشيوخ الذين قرأ عليهم أو روى عنهم بالقيروان :

1 - أبو جعفر احمد بن دحمون القيرواني⁽¹²⁰⁾، ذكر كل من ابن بشكوال في الصلة والذهبي في سير أعلام النبلاء أن الطلمنكي سمع منه أثناء رحلته بالقيروان، كما سمع منه ابن الفرضي.

2 - أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن السفري القيرواني المالكي الامام العلامة القدوة الفقيه، عالم أهل المغرب، يقال له مالك الصغير، توفي سنة 386 أو 389 هـ⁽¹²¹⁾.

ثامنا : تلاميذه :

لقد كثر تلاميذ أبي عمر الطلمنكي كثرة يصعب معها على المرء أن يحيط بهم جميعاً، وذلك نظراً لمكانته العلمية، ولعلو سنده، وطول عمره الذي قضاه كله في خدمة العلم، وتهافت طلاب العلم عليه حتى قال عنه بعضهم من أخذ عنه، عد نفسه قد رزق حظاً كبيراً⁽¹²²⁾ هذا وسأقسمهم إلى قسمين : تلاميذ سمعوا منه وأخذوا عنه أو رروا عنه، وتلاميذ أجازهم.

أ - التلاميذ الذين سمعوا منه أو رروا عنه : وهذا القسم يقع تحته عدد كبير من التلاميذ لا يحصون منهم :

1 - أبو إسحاق إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن حمزة البلوي، من أهل مالقة، سبط الطلمنكي، توفي سنة 448 هـ⁽¹²³⁾.

2 - أبو اسحاق ابراهيم بن موسى من أهل مدينة سالم، يعرف بابن الجياب⁽¹²⁴⁾.

3 - أحمد بن ابراهيم بن أبي زيد اللواتي، من أهل مرسية⁽¹²⁵⁾.

(120) لم أعثر له على ترجمة مستقلة.

(121) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 45، وج 1 ص : 252. وسير أعلام النبلاء ج 17 ص : 567.

(122) الذي قال ذلك هو شكيب أرسلان في كتابه الحلال السندية في الأخبار والآثار الأندلسية ج 2 ص : 54.

(123) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 94.

(124) التكملة لكتاب الصلة ج 1 ص : 135 - 136. نشر عزت العطار.

(125) التكملة لكتاب الصلة ج 1 ص : 40. نشر عزت العطار. والذيل والتكملة للمراكشي السفر الأول. القسم الأول. ص : 66. تحقيق محمد بن شريفة. دار الثقافة. بيروت.

4 - أحمد بن اضحى، من أهل البيرة، كان من أهل العلم والفضل، توفي بعد العشر والأربعمائة. (126).

5 - أبو بكر احمد بن سعيد بن محمد بن أبي الفياض، أصله من استجة وسكن المرية، توفي سنة 459 هـ (127).

6 - أبو عمر احمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن يحيى بن مفرج الأموي المكتب يعرف بابن التياني، توفي سنة 450 هـ (128).

7 - أحمد بن الفضل بن عميرة، من أهل المرية، كان من أهل العلم والفضل، توفي سنة 469 هـ (129).

8 - أبو عمر احمد بن محمد بن عمر من أهل وادي الحجارة، يعرف بابن المورة. (130).

9 - أبو القاسم اسماعيل بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله، من أهل سرقسطة، يعرف بابن فورتش، توفي قبل الخمسمائة. (131).

10 - أبو أيوب الزاهد، من أهل قرطبة، كان إمام مسجد الكوايين بقرطبة. (132).

11 - أبو القاسم حاتم محمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي، يعرف بابن الطرابلسي من أهل قرطبة، وأصله من طرابلس الشام. توفي سنة 469 هـ (133).

12 - أبو علي الحسين بن محمد بن مبشر الأنصاري المقرئ من أهل سرقسطة، يعرف بابن الامام، كان خيراً فاضلاً، توفي سنة 473 هـ (134).

(126) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 32.

(127) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 60.

(128) الصلة ج 1 ص : 38، والذيل والتكملة لمراكشي، السفر 1 القسم 1 ص : 149.

(129) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 65.

(130) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ج 1 ص : 24، وغاية النهاية لابن الجزري ج 1 ص : 126.

(131) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ج 1 ص : 182. نشر عزت العطار.

(132) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ج 1 ص : 202. نشر عزت العطار.

(133) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 157، والبغية ص : 270، والدياج المذهب ص : 109 وشجرة النور

ص : 120.

(134) الصلة ج 1 ص : 142.

- 13 - أبو عثمان سعيد بن هارون بن سعيد، من أهل مرسية يعرف بابن صاحب الصلاة توفي سنة 430 هـ⁽¹³⁵⁾.
- 14 - أبو أيوب سليمان بن إبراهيم بن حمزة البلوي، من أهل مالقة صهر الطلمنكي توفي سنة 435 هـ⁽¹³⁶⁾.
- 15 - الضحاك بن سعيد، الثغري، أخذ عن الطلمنكي سنة 428 هـ⁽¹³⁷⁾.
- 16 - طاهر بن محمد بن طاهر بن عبد الرحمن القرشي الزهري يعرف بابن ناهض سكن سرقسطة، كان من أهل العناية بالحديث والسمع حسن الخط⁽¹³⁸⁾.
- 17 - أبو الحسين طاهر الأندلسي، من أهل مالقة، رحل من بلده إلى قرطبة، كان لا يزال بمكة إلى حدود الخمسين وأربعمئة⁽¹³⁹⁾.
- 18 - أبو بكر عبد الباقي بن محمد بن سعيد بن أصبغ بن بريال الأنصاري فقيه محدث راوية من أهل وادي الحجارة، توفي سنة 502 هـ بمدينة بلنسية وعمر طويلاً⁽¹⁴⁰⁾.
- 19 - أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن سلمة الأنصاري من أهل طليطلة، كان حافظاً للمسائل درياً بالفتيا، مواظباً على الصلاة في الجامع، توفي سنة 478 هـ⁽¹⁴¹⁾.
- 20 - أبو محمد عبد الرحمن بن لب بن أبي عيسى بن مطرف بن ذي النون، من أهل طليطلة⁽¹⁴²⁾.
- 21 - أبو محمد عبد القوي بن محمد العبدري من أهل جنجالة، كان معمرًا فاضلاً عالي الرواية⁽¹⁴³⁾.

(135) الصلة ج 1 ص : 221.

(136) الصلة ج 1 ص : 200، وطبقات المفسرين للداودي ج 1 ص : 203.

(137) الصلة ج 1 ص : 239.

(138) التكملة لكتاب الصلة ج 1 ص : 340، والذيل والتكملة بقية السفر الرابع ص : 156.

(139) التكملة لكتاب الصلة ج 1 ص : 340، والذيل والتكملة بقية السفر الرابع ص : 157.

(140) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 385، وبغية الملتبس ص : 398.

(141) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 342 - 343.

(142) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 339.

(143) صلة الصلة لابن الزبير ج 7 ص : 40. والذيل والتكملة بقية السفر الرابع ص : 232.

22 - أبو بكر عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي، ابن أبي عمر الطلمنكي⁽¹⁴⁴⁾

23 - أبو محمد عبد الله بن سعيد بن لباج الأموي الشنتجالي، الطويل الجوار بمكة سكن بقرطبة وغيرها، كان شيخاً صالحاً، فاضلاً ورعاً كريماً، توفي سنة 436 هـ⁽¹⁴⁵⁾.

24 - أبو محمد عبد الله بن سعيد بن هارون من أهل مرسية، توفي سنة 461 هـ⁽¹⁴⁶⁾.

25 - أبو محمد عبد الله بن سليمان المعافري، يعرف بابن المؤذن من أهل طليطلة، كان من أهل العلم والفضل والخير، توفي سنة 460 هـ⁽¹⁴⁷⁾.

26 - أبو محمد عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري الأندلسي من أهل مرسية، مقريء أهل الأندلس في زمانه، أستاذ ماهر محقق ثقة، توفي سنة 480 هـ⁽¹⁴⁸⁾.

27 - أبو محمد عبد الله بن محمد بن سندور بن متيل بن مروان التجيبي، من أهل سرقسطة، توفي قبل الخمسمائة⁽¹⁴⁹⁾.

28 - أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى بن وليد النحوي يعرف بابن الأسلمي من أهل مدينة الفرّج. كان من أهل العلم بالعربية واللغة متحققاً بها بارعاً فيها توفي بعد 420 هـ⁽¹⁵⁰⁾.

29 - أبو محمد عبد الله بن موسى بن سعيد الأنصاري، يعرف بالشارقي من أهل طليطلة. كان من خيار المسلمين، توفي سنة 456 هـ⁽¹⁵¹⁾.

30 - أبو محمد عبد الله بن يوسف بن نامي بن يوسف بن أبيض الرهوني من أهل قرطبة، كان رجلاً صالحاً خيراً فاضلاً، توفي سنة 435 هـ⁽¹⁵²⁾.

(144) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 270. والخلل السندسية ج 2 ص : 45.

(145) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 271. وترتيب المدارك ج 8 ص : 36، وبغية الملتبس ص : 345.

(146) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 280.

(147) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 279-280.

(148) معرفة القراء الكبار للذهبي ج 1 ص : 352-353. غاية النهاية ج 1 ص : 421.

(149) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ج 1 ص : 808، نشر عزت العطار.

(150) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ج 1 ص : 794-795. والصلة ج 1 ص : 260.

(151) ترتيب المدارك ج 8 ص : 152-153، والصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 278-279.

(152) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 270.

31 - أبو عبد الله بن الصفار، من أهل سرقسطة، كان فاضلاً فقيهاً. (153)

32 - أبو مروان عبد الملك بن اسماعيل بن محمد بن فورتش من أهل سرقسطة، أخو القاضي محمد بن اسماعيل، توفي وهو معتقل سنة 437 هـ (154).

33 - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسي، من أهل قرطبة، كان أجمع أهل الأندلس لعلوم الإسلام وأوسعهم معرفة مع توسع في علم اللسان، روى عن أبي عر الطلمنكي وأكثر عنه رواية الحديث (155) توفي سنة 456 هـ (156).

34 - عثمان بن يوسف بن عبد الرحيم من أهل طليطلة (157).

35 - أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي الفرج الأموي من أهل دانية، كان من أهل التقيد والاعتناء بالعلم (158).

36 - أبو القاسم علي بن أحمد الزهري من أهل لورقة. (159)

37 - أبو الحسن علي بن اسماعيل، يعرف بابن سيده، صاحب كتاب المحكم، من أهل مرسية، توفي سنة 458 هـ (160).

38 - أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، يعرف بابن اللحم من أهل قرطبة، كان نبيلاً جليلاً متصرفاً، توفي سنة 449 هـ (161).

39 - أبو الحسن علي بن المنذر بن المنذر بن علي الكناني من أهل مدينة الفرج توفي سنة 480 هـ (162).

(153) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ج 1 ص : 909، نشر عزت العطار.

(154) التكملة لكتاب الصلة ج 2 ص : 605-606. طبعة مدريد، والذيل والتكملة. السفر 5 من القسم 1 ص : 13.

(155) لقد قمت بانتقاء الأحاديث والآثار التي رواها ابن حزم مسندة عن شيخه الطلمنكي في كتابيه المحلى والاحكام ومن أراد الاطلاع على ذلك فليرجع إلى رسالتي التي نلت بها دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط.

(156) جذوة المقتبس للحمدي ص : 308 إلى 312، وبغية المتتمس ص : 415 إلى 418، والصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 416-417.

(157) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 408.

(158) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 423.

(159) صلة الصلة لابن الزبير ج 7 ص : 79.

(160) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 417-418. والدياج المذهب لابن فرحون ص : 204-205.

(161) ترتيب المدارك ج 8 ص : 160. والصلة ج 2 ص : 414. والدياج ص : 203-204.

(162) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 414

40 - أبو حفص عمر بن محمد بن واجب، من أهل بلنسية، من أهل الفضل والجلالة توفي سنة 476 هـ⁽¹⁶³⁾.

41 - أبو حفص عمر بن عمر بن يونس بن كريب الأصبحي، من ساكني طليطلة، وأصله من سرقسطة كان رجلاً فاضلاً ثقة، توفي سنة 476 هـ⁽¹⁶⁴⁾.

42 - أبو الأصبع عيسى بن إبراهيم بن عيسى الأموي من أهل سرقسطة، كان من أهل المعرفة والعلم والأدب والفهم، توفي سنة 483 هـ⁽¹⁶⁵⁾.

43 - عيسى بن محمد بن بقي الحجاري، من أهل مدينة الفرّج⁽¹⁶⁶⁾.

44 - أبو محمد قاسم بن إبراهيم بن قاسم بن يزيد بن يوسف بن يزيد الأنصاري الخزرجي يعرف بابن الصابوني من أهل قرطبة، وسكن اشبيلية توفي سنة 446 هـ⁽¹⁶⁷⁾.

45 - أبو محمد القاسم بن الفتح بن محمد بن يوسف من أهل مدينة الفرّج، ويعرف بابن الريولي، كان عالماً بالحديث ضابطاً له عارفاً باختلاف الأئمة، متكلماً في أنواع العلم، توفي سنة 451 هـ⁽¹⁶⁸⁾.

46 - أبو محمد قاسم بن محمد بن سليمان بن هلال القيسي من أهل طليطلة، كان إماماً في السنة، توفي سنة 458 هـ⁽¹⁶⁹⁾.

47 - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الوراق، يعرف بابن الفرائق، من أهل قرطبة، توفي سنة 444 هـ⁽¹⁷⁰⁾.

48 - أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد بن فورتنش، قاضي سرقسطة، شهير البيت، كان فاضلاً ديناً عفيفاً راوية للعلم توفي سنة 453 هـ⁽¹⁷¹⁾.

(163) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 403.

(164) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 402-403.

(165) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 438.

(166) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 45، التكملة لكتاب الصلة ج 1 ص : 183، نشر عزت العطار.

(167) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 469-470.

(168) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 471.

(169) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 473.

(170) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 536.

(171) ترتيب المدارك ج 8 ص : 95، الصلة ج 2 ص : 537، والتكملة ج 1 ص : 382، نشر عزت العطار.

- 49 - أبو عبد الله محمد بن خلف بن مسعود بن شعيب، يعرف بابن السقاط من أهل قرطبة وقاضيهما، كان محباً إلى أهل بلده، توفي سنة 485 هـ⁽¹⁷²⁾
- 50 - أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سمعان من أهل الثغر، كان معتنياً بالعلم وروايته⁽¹⁷³⁾.
- 51 - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن عبد الله بن نجلون الخولاني من أهل قرطبة، وسكن اشبيلية، كان فاضلاً ديناً متواضعاً، توفي سنة 448 هـ⁽¹⁷⁴⁾.
- 52 - أبو عبد الله محمد بن عتاب بن محسن مولى عبد الملك بن سليمان بن أبي عتاب الجذامي، من أهل قرطبة، وشيخ المفتين بها في عصره، توفي سنة 462 هـ⁽¹⁷⁵⁾.
- 53 - أبو عبد الله محمد بن عيسى بن فرج بن أبي العباس بن اسحاق التجيبي المغمي المقرئ، من أهل طليطلة، إمام مقرئ ضابط، توفي سنة 485 هـ⁽¹⁷⁶⁾.
- 54 - أبو عبد الله محمد بن فتوح بن علي بن وليد بن محمد بن علي الأنصاري، من أهل طليطلة، كان عالماً بالرأي والوثائق، توفي سنة 498 هـ⁽¹⁷⁷⁾.
- 55 - أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن سليمان بن هلال القيسي، من أهل طليطلة، كان له حظ من الفقه والآثار والآداب، توفي سنة 472 هـ⁽¹⁷⁸⁾.
- 56 - أبو بكر محمد بن مغيث بن أحمد بن مغيث الصدي من أهل طليطلة، كان من جلة الفقهاء وكبار العلماء، مقدماً في الشورى توفي سنة 444 هـ⁽¹⁷⁹⁾.

(172) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 559، وبغية الملتبس لضبي ص : 73.

(173) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 543 - 544.

(174) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 536.

(175) ترتيب المدارك للقاضي عياض ج 8 ص : 132 إلى 134، الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 544 إلى 546.

(176) الصلة ج 2 ص : 558، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ج 1 ص : 358، وغاية النهاية ج 2 ص : 224.

(177) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 565.

(178) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 551.

(179) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 553.

- 57 - أبو عبد الله محمد بن يحيى بن سعيد العبدري يعرف بابن سماعة، من أهل سرقسطة، وخطيبها، مشهور بالصلاح توفي سنة 472 هـ (180).
- 58 - أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن فورتش، من أهل سرقسطة، وهو ابن عم القاضي محمد بن اسماعيل، من أهل المعرفة والدين توفي سنة 480 هـ (181).
- 59 - أبو عبد الله محمد بن يونس الحجاري، منها كان مقدماً في المعرفة بالنحو واللغة، توفي سنة 462 أو 463 هـ (182).
- 60 - أبو الوليد هشام بن أحمد بن عبد العزيز بن وضاح، من أهل مرسية، كان ثقة فاضلاً، توفي سنة 469 هـ (183).
- 61 - أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الكناي، يعرف بالوقشي، من أهل طليطلة أحد رجال الكمال في وقته باحتوائه على فنون المعارف، توفي سنة 489 هـ (184).
- 62 - أبو الوليد هشام بن محمد بن هشام بن محمد بن عثمان، يعرف بابن المصحفي من أهل قرطبة، كان عالماً بالآداب واللغات مقيداً لها مع الذكاء والفهم، توفي سنة 440 هـ (185).
- 63 - أبو محمد وضاح بن محمد بن عبد الله بن مطرف بن عباد الرعيني من أهل سرقسطة. (186)
- 64 - أبو الحسين يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد اللواتي المقرئ، يعرف بابن البياز، من أهل مرسية، شيخ الأندلس الإمام الكبير، توفي سنة 496 هـ (187).
- 65 - أبو يعقوب يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حمال، من أهل مجريط كان ثقة حسن الخط، توفي سنة 473 هـ (188).

- (180) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 551.
- (181) بغية الملتبس للضبي ص : 144، والصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 550.
- (182) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 652.
- (183) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 652.
- (184) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 653، بغية الملتبس للضي ص : 485.
- (185) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 648.
- (186) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 646.
- (187) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 670، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ج 1 ص : 364.
- (188) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص : 680.

66 - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النخعي، إمام عصره وواحد دهره، توفي سنة 463 هـ (189).

ب - التلاميذ الذين أخذوا عنه وأجازهم : من أشهرهم :

1 - أبو عمر أحمد بن محمد بن حريش كان من أهل العلم والرغبة فيه والعناية التامة به، توفي في نحو سنة 400 هـ (190).

2 - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون الخولاني، من أهل اشبيلية، وأصله من قرطبة، كان شيخاً فاضلاً عفيفاً، توفي سنة 508 هـ (191).

3 - أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن فورتش، من أهل سرقسطة كان وقوراً مهيباً فاضلاً، توفي سنة 475 هـ (192).

4 - أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ولد أبي عمر الطلمنكي، توفي قبل الثلاثين وأربعمئة (193).

5 - أبو عبد الله محمد بن خلف بن سعيد بن وهب. يعرف بابن المراتب من أهل المرية، فقيه بلده ومفتيه، وكان من أهل الفقه والفضل والتفنن في العلوم. توفي سنة خمس وثمانين وأربعمئة (194). وهذا قليل من كثير، إذ تلاميذ الطلمنكي كثيرون جداً، لا يمكن عددهم ولا حصرهم، نظراً لما كان يمتاز به من المكانة العلمية، فقد سمع منه عالم كثير من جلة أهل العلم المشاهير من داخل الأندلس ومن خارجها. وآخر من روى عنه بالاجازة في الدنيا من الأندلسيين محمد بن أحمد بن عبد الله الخولاني (195).

تاسعا - آثاره :

لقد كان الطلمنكي موفقاً في التأليف، وكانت حياته خصبة، بارك الله له فيها وأعانته على تأليف كتب كثيرة كبار ومختصرة احتساباً، قال القاضي

(189) جذوة المقتبس للحمدي ص 364-368. ترتيب المدارك ج 8 ص : 127 إلى 130.

(190) التكملة لابن الأبار ج 1 ص : 16 نشر عزت العطار والذيل والتكملة السفر 1 ص : 407.

(191) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 73-74، وغاية النهاية لابن الجزري ج 1 ص : 120-121.

(192) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 289، ترتيب المدارك ج 8 ص : 185 والبغية ص : 338.

(193) التكملة لكتاب الصلة ج 1 ص : 386، نشر عزت العطار.

(194) ترتيب المدارك للقاضي عياض ج 8 ص : 184، والدياج المذهب ص : 274، والصلة ج 2 ص : 557.

(195) ذكر ذلك ابن الجزري في كتابه غاية النهاية في طبقات القراء ج 1 ص : 120.

عياض عنه : وتفنن في علوم الشريعة، وغلب عليه القرآن والحديث، وألف تواليف نافعة كثيرة كبارا ومختصرة احتسابا⁽¹⁹⁶⁾ وقال عنه ابن بشكوال : وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير.⁽¹⁹⁷⁾ وقال عنه الذهبي : أدخل للأندلس علما جما نافعا⁽¹⁹⁸⁾.

ومن بين ما يمتاز به الطلمنكي علمه الواسع في القراءات وأثره الكبير في نشر هذا العلم في الأندلس، ذلك أنه لم يكن في المغرب وبلاد الأندلس شيء من القراءات إلى أواخر المائة الرابعة حتى أدخلها إليها أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي مؤلف الروضة بعد عودته من رحلته إلى المشرق، حيث رجع إلى الأندلس بعلم كثير وكان أول من أدخل القراءات إليها⁽¹⁹⁹⁾.

وأما ما ذكرته كتب التراجم من مؤلفاته فيغلب علي الظن أن كثيرا منها يكون قد ضاع من جملة ما ضاع من التراث الاسلامي. ومن غير المستبعد جدا أن تكون بعض مؤلفاته لا زالت مختفية في إحدى الخزانات العامة أو الخاصة، خاصة إذا علمنا أن بعضها بقي متداولاً أكثر من أربعة قرون على وفاة الطلمنكي ليس في الأندلس فقط، بل حتى خارجها، ومن بين كتبه التي بقيت متداولة كتابه «الرد والانتصار» في رسم القرآن الكريم هذا الكتاب الذي نقل منه صاحب كتاب الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، كثيرا من أقوال الطلمنكي. وكان اللبيب رحمه الله غالبا ما يورد كلام الطلمنكي ويجعله فصلا في المسألة المطروحة التي يتحدث عنها.

وإن لم أكن قد اطلعت على مؤلفات الطلمنكي فإنه باستطاعتي ترتيبها حسب العلوم التي ألفت فيها لأن أسماءها وعناوينها تدل على موضوعاتها دون غموض أو التباس، فصنف منها في علوم القرآن وصنف في الحديث وصنف في العقيدة وعلوم أخرى. ومن ثم سيكون تقسيمنا لمؤلفات الطلمنكي ولو على وجه التغليب كالتالي :

(196) ترتيب المدارك ج 8 ص : 32-33.

(197) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 45.

(198) سير أعلام النبلاء ج 17 ص : 567.

(199) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج 1 ص : 34 وغاية النهاية لابن الجزري ج 1 ص : 120.

مؤلفاته في علوم القرآن :

1 - التفسير :

اكتفى أصحاب التراجم ومن بينهم : القاضي عياض⁽²⁰⁰⁾، وابن فرحون⁽²⁰¹⁾، والداودي⁽²⁰²⁾، وابن مخلوف⁽²⁰³⁾، يذكر أن لأبي عمر الطلمنكي تفسيراً للقرآن الكريم في نحو مائة جزء، دون الإشارة إلى اسمه، قال القاضي عياض : وألف تواليف نافعة كثيرة كباراً ومختصرة احتساباً، ككتاب الدليل إلى معرفة الجليل، نحو مائة جزء، وكتابه في تفسير القرآن نحوها⁽²⁰⁴⁾.

2 - القراءات القرآنية :

أ - الطلمنكي أول من أدخل القراءات إلى الأندلس : يذكر ابن الجزري أنه لم يكن ببلاد الأندلس شيء من القراءات القرآنية إلى أواخر القرن الرابع، وفي هذا يقول : « ولم يكن بالأندلس ولا ببلاد المغرب شيء من هذه القراءات إلى أواخر المائة الرابعة، فرحل منهم من روى القراءات بمصر ودخل، وكان أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي مؤلف الروضة أول من أدخل القراءات القرآنية إلى الأندلس وتوفي سنة تسع وعشرين وأربع مائة⁽²⁰⁵⁾ ».

ب - التعريف بمؤلفات الطلمنكي في القراءات :

- الروضة في القراءات العشر : ذكر هذا الكتاب ابن الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء حيث قال عن الطلمنكي : « ورجع إلى الأندلس بعلم كثير وكان أول من أدخل القراءات إليها وألف كتاب الروضة⁽²⁰⁶⁾ »، كما ذكره كذلك في كتابه النشر في القراءات العشر في موضعين اثنين⁽²⁰⁷⁾. وذكره كذلك جلال الدين السيوطي في كتابه الاتقان في علوم القرآن، النوع الحادي والثلاثون في الادغام والظهار والاختفاء والاقلاب، حيث قال في معرض كلامه عن الادغام الكبير : «... وكثير من المصنفين لم يذكروه البتة كأبي عبيد في

(200) ترتيب المدارك ج 8 ص : 33.

(201) الديباج المذهب ج 1 ص : 39.

(202) طبقات المفسرين ج 1 ص : 79.

(203) شجرة النور الزكية ص : 113.

(204) ترتيب المدارك ج 8 ص : 33.

(205) النشر في القراءات العشر ج 1 ص : 34-35.

(206) غاية النهاية في طبقات القراء ج 1 ص : 120.

(207) الموضع الأول في ج 1 ص : 71-72، والموضع الثاني في ج 1 ص : 102.

كتابه وأبي مجاهد في مسبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي في روضه...»⁽²⁰⁸⁾. كما ذكره صاحب شجرة النور الزكية⁽²⁰⁹⁾.

– كتاب المنية في القراءات العشرة : لم يذكر هذا الكتاب غير صاحب هدية العارفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، وقد أورد ذكر مؤلفه مصحفاً ومحرفاً حيث قال : «الשלمنكي : أحمد بن عبد الله بن طالب الشلمنكي أبو عمر الأندلسي المقرئ توفي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة، له المنية في القراءات العشرة»⁽²⁰⁹⁾. يظهر من كلامه أنه أغفل ذكر والده محمد وحرف جد والده من لب إلى طالب، كما حرف سنة وفاته من 429 إلى 439هـ، وحتى أتجقق من هذا التحريف فإني قد رجعت إلى كتب التراجم الأندلسية وكتب تراجم القراء فلم أجد أحداً يسمى بأحمد بن عبد الله بن طالب الشلمنكي، ولا يوجد من يشبهه معه في اسمه.

– كتاب في قراءة نافع : انفرد بذكر هذا الكتاب الامام ابو زيد عبد الرحمن بن القاضي المتوفى سنة 1082 هـ في كتابه الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع في مقر الامام نافع⁽²¹⁰⁾، حيث قال : «وبالتخير قرأت على شيخنا القاضي القيجاطي وكان يذهب إلى الاسكان ويختاره، وبه قرأت على غيره وبه أخذ، وعلى الاسكان في ميم الجمع لقانون اقتصر ابن غلبون في التذكار، وكتاب الاختلاف بين ورش وقالون، وابنه ابو الحسن في التذكرة، والطلمنكي في تأليفه في قراءة نافع ومكي في المفردات...»⁽²¹¹⁾

3 – الرسم القرآني :

– كتاب الرد والانتصار : في رسم القرآن الكريم، لم يذكر الذين ترجموا للطلمنكي هذا الكتاب وإنما انفرد بنسبته له أبو بكر عبد الغني المشتري بالليبي في كتابه الدرة الصقيلة⁽²¹²⁾، حيث أكثر من النقل عنه، وهو غالباً ما يورد كلام الطلمنكي ويجعله فصلاً في المسألة المطروحة التي يتحدث عنها :

(208) الاتقان في علوم القرآن ج 1 ص : 263.

(209) شجرة النور الزكية لمحمد بن محمد مخلوف ص : 480.

(209م) هدية العارفين وآثار المصنفين من كشف الظنون لاسماعيل باشا البغدادي المجلد 5 ص : 75.

(210) حقق هذا الكتاب الأستاذ احمد البوشيخي في رسالة جامعية تقدم بها لنيل دبلوم الدراسات العليا من دار الحديث الحسنية بالرباط.

(211) الفجر الساطع.

(212) حقق هذا الكتاب الأستاذ عبد العلي ايت زعبول في رسالة جامعية تقدم بها لنيل دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب والعلوم بالرباط.

4 - اعراب القرآن :

- كتاب البيان في إعراب القرآن : ذكره القاضي عياض⁽²¹³⁾، وابن فرحون⁽²¹⁴⁾، والداودي⁽²¹⁵⁾، وابن مخلوف⁽²¹⁶⁾.

مؤلفاته في الحديث النبوي الشريف :

1 - كتاب الدليل الى معرفة الجليل نحو مائة جزء، ذكره القاضي عياض⁽²¹⁷⁾، وابن فرحون حيث قال عنه : «وله تأليف جليلة ككتاب الدليل إلى معرفة الجليل مائة جزء»⁽²¹⁸⁾، ومحمد بن محمد بن مخلوف⁽²¹⁹⁾، كما ذكره الداودي⁽²²⁰⁾، وابن خير الاشبيلي في فهرسته⁽²²¹⁾.

2 - كتاب الوصول إلى معرفة الأصول في مسائل العقود في السنة : ذكره القاضي عياض⁽²²²⁾، وابن فرحون⁽²²³⁾، والداودي⁽²²⁴⁾، ومحمد بن محمد بن مخلوف⁽²²⁵⁾، كما ذكره ابن خير الاشبيلي في فهرسته⁽²²⁶⁾.

3 - الرسالة المختصرة في مذاهب أهل السنة، وذكر ما درج عليه الصحابة والتابعون وخيار الأمة، ذكره ابن خير الاشبيلي في فهرسته⁽²²⁷⁾، كما ذكره محمد بن محمد بن مخلوف في شجرة النور الزكية⁽²²⁸⁾.

4 - كتاب فضائل مالك، ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك

(213) ترتيب المدارك ج 8 ص : 33.

(214) الدياج المذهب ج 1 ص : 39.

(215) طبقات المفسرين ج 1 ص : 79.

(216) شجرة النور الزكية ص : 113.

(217) ترتيب المدارك ج 8 ص : 33.

(218) الدياج المذهب ج 1 ص : 39.

(219) شجرة النور الزكية ص : 113.

(220) طبقات المفسرين ج 1 ص : 79.

(221) فهرسة ابن خير الاشبيلي ص : 288.

(222) ترتيب المدارك ج 8 ص : 33.

(223) الدياج المذهب ج 1 ص : 39.

(224) طبقات المفسرين ج 1 ص : 79.

(225) شجرة النور الزكية ص : 113.

(226) فهرسة ابن خير ص : 259.

(227) فهرسة ابن خير ص : 259.

(228) شجرة النور الزكية ص : 113 وكذلك ص : 480.

في موضعين⁽²²⁹⁾، وابن فرحون⁽²³⁰⁾، والداودي⁽²³¹⁾، ومحمد بن محمد مخلوف⁽²³²⁾، كما ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء⁽²³³⁾.

5 - رجال الموطأ : ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك⁽²³⁴⁾، وابن فرحون⁽²³⁵⁾، والداودي⁽²³⁶⁾، ومحمد بن محمد مخلوف⁽²³⁷⁾، كما ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء⁽²³⁸⁾.

6 - كتاب تفسير الموطأ ذكره الذهبي وهو يستعرض شراح الموطأ فقال : ... وتفسير الموطأ لأبي الحسن الاشبيلي وتفسير لابن شراحيل وللطلمنكي تفسير لم يتم...⁽²³⁹⁾.

7 - كتاب السنة، مجلدان، انفرد بذكر هذا الكتاب الحافظ الذهبي الذي قال فيه : «رأيت له كتابا في السنة في مجلدين عامته جيد»⁽²⁴⁰⁾.

مؤلفاته في العقيدة :

1 - كتاب الرد على ابن مسرة : ذكره القاضي عياض⁽²⁴¹⁾، وابن فرحون⁽²⁴²⁾، والداودي⁽²⁴³⁾، ومحمد بن محمد مخلوف⁽²⁴⁴⁾، كما ذكره الذهبي باسم الرد على الباطنية⁽²⁴⁵⁾.

(229) الموضع الأول في ج 1 ص : 12، والموضع الثاني ج 8 ص : 33.

(230) الدياج المذهب ج 1 ص : 39.

(231) طبقات المفسرين ج 1 ص : 79.

(232) شجرة النور الزكية ص : 113.

(233) سير أعلام النبلاء ج 8 ص : 73-74.

(234) ترتيب المدارك ج 8 ص : 33.

(235) الدياج المذهب ج 1 ص : 39.

(236) طبقات المفسرين ج 1 ص : 79.

(237) شجرة النور الزكية ص : 113.

(238) سير أعلام النبلاء ج 8 ص : 78.

(239) سير أعلام النبلاء ج 8 ص : 79.

(240) سير أعلام النبلاء ج 17 ص : 569.

(241) ترتيب المدارك ج 8 ص : 33.

(242) الدياج المذهب ج 1 ص : 39.

(243) طبقات المفسرين ج 1 ص : 79.

(244) شجرة النور الزكية ص : 113.

(245) سير أعلام النبلاء ج 17 ص : 569.

2 - كتاب رسالة في أصول الديانات إلى أهل أشبونة، ذكرها كل من ابن فرحون ⁽²⁴⁶⁾، والداودي ⁽²⁴⁷⁾، وقالوا عنها «وهي جيدة» ⁽²⁴⁸⁾.

الفهرسة :

- كتاب فهرسة الطلمنكي : ذكرها ابن خير الاشبيلي في فهرسته ⁽²⁴⁹⁾ كما ذكرها محمد بن محمد مخلوف في كتابه شجرة النور الزكية ⁽²⁵⁰⁾.

عاشرا - وفاته :

لقد كانت سرقسطة آخر محطة علمية في جولة أبي عمر الطلمنكي الطويلة التي قام بها داخل الأندلس ليرجع إلى بلدة طلمنكة بعد سنة 425 هـ. ويتنصب فيها للتدريس مع كبر سنه، والتف حوله العديد من الطلبة الراغبين في طلب العلم، ولأترك تلميذه عيسى بن محمد الحجاري يصف لنا ذلك ويخبرنا برؤياه المنذرة بوفاته حيث قال رحمه الله : خرج علينا أبو عمر الطلمنكي يوماً ونحن نقرأ عليه فقال : اقرأوا وأكثرُوا فإنني لا أتجاوز هذا العام، فقلنا له، ولم يرحمك الله ؟ فقال : رأيت البارحة في منامي منشدًا ينشدني :

اغتموا البر بشيخ ثوى ترجمه السوقه والصيد
قد ختم العمر بعيد مضي ليس له من بعده عيد

قال فتوفي ذلك العام. ⁽²⁵¹⁾

قال القاضي عياض : «ثم عاد إلى بلده طلمنكة مرابطاً فتوفي بها صدر محرم سنة تسع وعشرين وقيل في ذي الحجة سنة ثمان - وقد قارب التسعين - وصحبه ذهنه» ⁽²⁵²⁾ كما نقل ابن بشكوال عن حاتم بن محمد قوله : «توفي رحمه الله سنة تسع وعشرين وأربعمائة، زاد غيره في ذي الحجة» ⁽²⁵³⁾. رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

(246) الديباج المذهب ج 1 ص : 39.

(247) طبقات المفسرين ج 1 ص : 79.

(248) الديباج المذهب ج 1 ص : 39، وطبقات المفسرين ج 1 ص : 79.

(249) فهرسة ابن خير الاشبيلي ص : 430-431.

(250) شجرة النور الزكية ص : 113.

(251) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 45.

(252) ترتيب المدارك للقاضي عياض ج 8 ص : 33.

(253) الصلة لابن بشكوال ج 1 ص : 45.